كيف نربى أطفالنا

1

يعقوب الشاروني

كيف نلعب مع أطفالنا

- هل اللعبة وسيلة لتنمية قدرات الطفل ؟
- هل اللعبة وسيلة للمعرفة ؟
- ماهى أنواع اللعب ؟
- ف يلعب الطفل ؟
- حاب غنية من أشياء بسيطة
- عب و المرح حق طبيعى لكل طفل.



مكتبة الأسكندرية للنشر و التوزيع

كيف نلعب مع أطفالنا

■ كيف نتعامل مع الاطفال

كيف نلعب مع أطفالنا

يعقوب الشاروني

مكتبة الإسكندرية للنشر والتوزيع

كيف نلعب مع أطفالنا

الناشر : مكتبة الإسكندرية للنشر و التوزيع

٣٧ ش عبد الحميد بدوى الأزاريطة

تليفون : ٤٨٤٦١٢٥ / ٥٢٢٥١٣١

ص . ب ٣٧٠ اسكندرية

المؤلف : د/ يعقوب الشارونى

التصميم و الاخراج : كامل جرافيك

رقم الآيداع :٢١٠٤٦ / ٢٠٠٢

الترقيم الدولى : I.S.B.N. 977-5907-72-1

إذا قارنا بين المولود البشرى وغيره من صغار الحيوانات ، نجد أن الرضيع البشري أقل حيلة وأكثر اعتماداً علي عناية الوالدين من صغار الحيوانات الأخري .ومرحلة طفولته أطول بكثير من مرحلة الطفولة عند سائر الحيوانات . وفي نفس الوقت نجد المولود البشري أقدر علي التعلم من أي مولود حيواني آخر ومن أكثرها قدرة علي أن يستفيد من تجربته الشخصية . ويمكن القول بوجه عام ، إنه كلما كان صغار فصيلة ما من الحيوان أقل حيلة وأكثر اعتماداً علي عناية الوالدين ، وكلما كانت مدة احتياجها إلي هذه العناية أطول ، كان أفراد هذه الفصيلة أكثر ذكاءاً وأعظم قدرة علي التعلم وملاءمة البيئة ، وأقل اعتماداً في الحياة علي الغرائز الثابتة الموروثة . والحيوانات التي هي أقدر علي التعلم ، هي كذلك الأقدر علي اللعب ،

فاللعب هو وسيلة النمو للحيوان القابل للتعلم.

أنواع اللعب:

اللعب هو النشاط الذى يقوم به الطفل بهدف الحصول علي المتعة أو اللذة ، بصرف النظر عن نتيجة هذا النشاط . ونشاط اللعب تلقائي دائماً ، أي ينشغل به الطفل دون أي ضغط أو إرغام خارجي .واللعب بهذا المعني ، لّه أنواع متعددة : فهو إما لاكتساب المهارات ، أو لعب استطلاعي ، أو لعب إيهامي ابتكاري .

اللعب لاكتساب المهارات:

عندما نري الطفل الذي تجاوز العام من عمره ، يجري ويتسلق ويثب ويرمي الكرة ، فهو يكرر

الحركات التي تنمي القوة والخفة في ساقيه وذراعيه وأصابعه إن إهتمام الطفل بالحركات يظهر أولاً في صورة الابتهاج الحسي البسيط بالحركة في حد ذاتها ، ثم يتطور فيحس بالاغتباط عندما يقوم بعمل جديد أو صعب ، وهذا الاغتباط نتيجة تحقيق غاية ، كتعلم المشي أو وضع مكعب فوق آخر ، أو النطق بكلمة جديدة . إن هذه التجارب هي التي تنمي جسم الطفل وعقله .

اللعب الاستطلاعي:

يضيف الطفل عن طريق اللعب معلومات جديدة عن العالم . فمن خصائص الأطفال الأصحاء ، اهتمامهم باستطلاع كل ما يجري حولهم من أشكال وألوان وأصوات ومساحات . إنهم يلمسون الأشياء ويتذوقونها ، ويصغون إلي الأصوات ، وينقبون

ليشاهدوا كل شئ ، ويعرفوا كل شئ . وكل مانراه في نظرنا عاديا ، قد يكون في نظرهم ذا قيمة عظيمة، كالطهي والغسيل والاستحمام وإشعال المصباح، وملاحظة العمليات الجسيمة كالأكل والشرب، ومشاهدة المطر والشمس والقطارات والسيارات. كل هذه أنواع من الأشياء التي تشغل عقول الأطفال وحواسهم وأصابعهم ،فيلاحظون وينقبون ويتناوئون ويفكرون ويخلعون،ويوازنون ويتذكرون ويحكمون ، ويزرعون النباتات ويربون الحيوانات ، ثم تتدفق علينا أسئلهم بكثرة متناهية ، يريدون أن يعرفوا كل شئ .

اللعب الايهامي أو التخيلي أو الابتكاري:

وهذا هو الجانب الوجداني في لعب الاطفال ، والمتصل بعالم الخيال . فالطفل عندما يكون صغيراً

جداً .، يستمتع بألعابه بقدر ما يستطيع أن يفعل بها ، وكلما كبر ،فإنه ما يسره منها هو ما يتخيله فيها.ذلك أنه يخلق لنفسه عالما من الخيال يدور حول لعبه العادية ، فيخلع عليها معاني جديدة ، وقد يحول غرفة اللعب في خياله إلي غابة ملانة بالحيونات، أو إلي بحيرة تتحول فيها الي مقاعد إلي قوارب . وقد يمثل دور الأم أو الأب أو الجندي . ويستغرق سعيداً في هذه الخيالات ، التي تسهل علي الطفل الاندماج في عالمه الاجتماعي ، كما أنها تقوم بدور صمام النجاة لرغبات الأطفال ومخاوفهم المكبوتة.

وظائف اللعب :

١.الوظيفة الجسمانية :

فعن طريق اللعب الجسماني ، ينشط الجسم كله وتنمو العضلات . كما أن اللعب متنفس ضروري

للنشاط الزائد عند الطفل . إن الطاقة الجسمية الزائدة غير المستخدمة ، تسبب نوعاً من التوتر أو العصبية .

وفي المراحل المبكرة من حياة الطفل ، يكون اللعب في معظمه جسمانياً . أما في المراحل التالية ، فيظهر أيضا اللعب الغير جسماني ، مثل القراءة والرسم والبناء بالمكعبات .

ومن الملاحظ أن للوالدين تأثيراً علي الطفل فيما يتعلق بتفضيله اللعب الجسماني عن اللعب العقلي وبالعكس.

٢.الوظيفة العلاجية أو التنفيسية:

هناك وظيفة علاجية مباشرة تأتي عن طريق الألعاب الرياضية والتمرينات البدنية .وهناك وظيفة علاجية غير مباشرة عن طريق اللعب الإيهامي أو الخيالي.

٣.الوظيفة التربوية للعب:

وهي التي يكتسبها الطفل عن طريق اللعب الاستطلاعي واللعب لاكتساب المهارات إنه يتعلم معني بعض المفاهيم الأساسية ، مثل الأحجام والألوان والمسافات . كما أنه يكتسب الكثير من المعلومات مثل حركة السيارات والطائرات ، أو شروط بعض الألعاب الرياضية . كما أنه عن طريق اللعب الاستكشافي وجمع الأشياء مثل جمع الطوابع ، يكتسب الطفل معلومات كثيرة لا يمكنه تحصيلها من الكتب . كما أنه يمكن الطفل اللعب أن يصبح قادراً علي التمييز بين الحقيقة والخيال

٤.الوظيفة الاجتماعية:

يتعلم الطفل أثناء اللعب كيف يسلك مع غيره ، أي يساعده اللعب في نموه الاجتماعي ، فهو يتعلم مثلا التعاون أي الأخذ والعطاء سواء مع الكبار أو مع

غيره من الأطفال . كما تتحسن اتجاهات الطفل نحو أفراد عائلته عن طريق اللعب الخيالي ، فمثلا إذا كان الطفل يشعر بغيرة من أخ أو أخت له فيمكنه عن طريق اللعب الخيالي أو الإيهامي ، من أن ينفس عن هذا الانفعال ، وبالتالي يصبح في سلوكه وتفاعله الاجتماعي أكثر تكيفاً

٥.الوظيفة الخلقية:

يتعلم الطفل عن طريق اللعب قيماً متعددة ، مثل الأمانة والتضحية والعدل فالأطفال في لعبهم الجماعي مثلاً ، لا يتحيزون لفرد منهم ، وإذا حاول أحدهم التحيز تلفظه الجماعة ، وهذا دليل علي تقديرهم لقيمة العدل .

كيف يلعب الأطفال؟

تختلف طريقة لعب الأطفال ، والأشياء التي يلعبون بها ، تبعا للدرجة التي بلغوها من النمو ، وللبيئة التي يشبون فيها

أولا : الرضيع

يتعلم الرضيع اللعب الحر ، فهو يحرك يديه ورجليه ، ويحاول أن يقبض علي الأشياء ، وأن يركز عينيه علي أصابعه ، وأن يضع الأشياء في فمه . إنه يتعرف علي المناظر والأصوات والروائح والملابس في العالم المحيط به . فالرضيع في حاجة إلي فرص ليتعرف علي الأشياء بالمسك والحس والسمع والبصر ، وهذا يساعده بالتالي علي التحكم العضلي ، مثلاً : في حركات العينين والأصابع واليدين ، وتوافقها معاً ومن

اللعب المناسبة لهذه السن : الدمي التي علي شكل الحيوانات الأليفة ، وكرات المطاط أو البلاستيك ذات الألوان والأحجام المختلفة ، وذات الملمس المختلف (خشنة ، ناعمة ، صلبة ،لينة) والأجراس والحلقات والخرز الكبير اللآمع والشخاشيخ .

وينبغي أن تكون جميع لعب الرضيع سهلة التنظيف وألا تكون مطلية بمواد كيماوية يدخل فيها مواد سامة مثل الرصاص ، وألا تكون مصنوعة من الزجاج أو الصيني حتي لا تكون خطرة أو سهلة الكسر ، وألا تكون بها حواف أو أطراف مدببة ، وألا تكون صغيرة الحجم حتي لا تكون قابلة للبلع .

ثانياً : من سن سنة أو ١٥ شهراً إلي سنتين ونصف

يبدأ الرضيع في اكتساب شئ من السيطرة علي حركات أصابع يديه ورجليه ، فيتعلم الزحف ثم المشي وتسلق درجات السلم . إنه يحب أن يتسلق الكراسي ، وأن ينظر في الصناديق ، وإن يفرغ مافي الأدراج – يريد أن يلمس كل شئ ، وأن يحركه أو يتذوقه أو يقذفه أو يمسكه أو يخفيه . واللعب في هذه الفترة انفرادي عادة ، مع ميل شديد إلي النشاط ، والحاجة إلي لعب تثير مختلف الرغبات .

وأفضل اللعب لهذه السن هي أبسط اللعب ، أما اللعب الدقيقة المعقدة . فتربك الطفل في هذه السن وتعوقه ، كما أنها لاتفسح مجالا كبيراً لقدراته علي التخيل والإبداع . أن الطفل يبدي هنا قدراً محسوساً من الابتكار عندما يلعب بعدد من الأواني أو بصناديق

من الورق المقوي ، أكثر مما يفعل إذا أعطيناه لعباً ميكانيكية غالية الثمن .

ومن اللعب المناسبة لهذه السن ، اللعب التي يدفعها الطفل ويجذبها ، وهذه تشجعه على المشي ، وكرسي صغير يجره أو يصعد فوقه ، ومكعبات كبيرة ، مع مجموعة من مكعبات متدرجة في الأحجام ، وكرات مختلفة الأحجام والأوزان ، وصناديق يمكن فتحها وإغلاقها ووضع بعضها على بعض ، ودمي وعرائس وتماثيل الحيوانات سيتخيل الطفل أنها حية وينسج القصص حولها ، وخرزات كبيرة يضمها في خيطٍ ، وصندوق الرمل وأدوات للحفر ، ونماذج بسيطة للسيارات ، وكتب مصورة جيدة ، كذلك يهوي الطفل في جميع الأعمار اللعب بالماء .

ثالثاً: قبيل سن المدرسة

تقوي العضلات ، ويتدرب الطفل علي الاحتفاظ بتوازنه فوق الأماكن العالية ، ويمضي في الجري والقفز والتسلق والاستطلاع لاستكشاف قوته الجسمانية والحسية الجديدة . ويبدأ من سن الثالثة في اللعب مع غيره من الأطفال ، وإن كانت عملية تعلم اللعب مع الأخرين تمتد فترة طويلة من الزمن ، وليس من الحكمة أن نفرض علي صغار الأطفال قبل الأوان فكرة المشاركة والتعاون . ويتقن الطفل في هذه المرحلة ركوب دراجته ذات العجلات الثلاث ، ويجد متعة في اللعب الإيقاعي والرقص علي أنغام الموسيقي ، وفي الغناء ولو بترديد كلمة واحدة .

ومن اللعب المناسبة لهذه المرحلة ، تلك اللعب التي تستخدم فيها العضلات الكبيرة ، كالدراجة ذات

العجلات الثلاث ، والزحافة ذات البكر ، والحصان الخشبي ، وعربة اليد ذات العجلة الواحدة ، والمكعبات التي استخدمها الطفل في مراحل سابقة ، مع زيادة مكعبات أكبر حجماً ، والقطارات والعربات والطائرات والسفن وتماثيل الحيوانات والناس ، ثم الأشياء التي تساعد علي تمثيل الخبرات الحية التي يمر بها الطفل ، مثل أدوات التنظيف والطبخ والخياطة والغسل بالنسبة للبنات ، وعربات النقل وأدوات البناء والقطارات بالنسبة للأولاد، وأن كانت ميول الصبيان والبنات تلتقي كثيراً في هذه السن ، خاصة في اللعب بالماء والرمل .

رابعاً : السنوات الأولي من مرحلة المدرسة الابتدائية

يذهب معظم الأطفال إلي المدرسة في سن السادسة ، فيجدون فرصة اللعب مع كثير من الأطفال . ويحتاج

الطفل ، بعد دخول المدرسة ، إلي فرص كثيرة للعب العنيف ، ليعوض ساعات السكوت في حجرة الدراسة

ونتيجة الاطلاع والمعلومات المكتسبة من المدرسة يتضح اللعب ذو الغرض ، ويتزايد حب الاستطلاع للمعرفة ، فيهتم الأطفال بفلاحة البساتين وبإجراء تجارب عملية بسيطة ، ويجدون متعة في بناء الأشياء ، ويمكن أن يزاولوا النسيج علي نول خشبي ، ويصبحون قادرين علي صنع أشياء من الخشب (هواية النجارة) ويفتنون في صناعة أشياء من بقايا الورق المقوي والخيوط والأقمشة . كما يظهرون عناية كبيرة بالحيوانات الأليفة ، مثل القط والكلب أو الحمام ، وهذه تساعد الأطفال علي أن يتعلموا شيئا من المسئولية والإهتمام بحاجات الغير .

وفي هذه الفترة ، يبدأ شعور المنافسة في الظهور ،

ولابد من إشراف الكبار لوقاية الصغار من الشعور بالتثبيط أو الهزيمة ، فالطفل الذي لا تعلق رسومه علي الحائط أو الذي لا يختاره أحد للاشتراك في تمثيلية ، أو للاشتراك في تنظيم الدخول إلي حفل ، قد يفقد اهتمامه بالنادي أو المدرسة . والمشرف الحكيم يستطيع أن يساعد الطفل علي إثبات ذاته دون أن يسرف في العدوان .

والللعب المنسبة لهذه السن تشمل كثيرا من مواد الأشغال التي سبق أن ذكرناها في المراحل السابقة ، والتي يستعملها الطفل الآن بطرق جديدة ، ومهارة جديدة ، مثل المكعبات والصلصال والألوان والمقصات غير الحادة ، والدراجة ذات العجلات الثلاث ، والعرائس ، واللعب الصغيرة التي تمثل أثاث المنزل . وكذلك بعض الأدوات الرياضية البسيطة ، وقباب ذو عجل ، وأجهزة علمية وبنائية بسيطة (ميكانو بسيط)،

وألعاب سحرية ، وأنوال ، وآلات ، ودمي مصنوعة باليد أو مواد لصنعها ، وسبورة وأقلام ملونة وكتب وأدوات موسيقية بسيطة . كما يحبون ألعاب التسلية مثل السلم والثعبان ، والليدو .

وهنا يحب الأطفال الألعاب الجماعية ، مثل الكراسي الموسيقية والثعلب فات " " . وألعاب الحدائق مثل المراجيح ، والزحليقة ، وبيت جحا ـ كما يحبون دروس التربية البدنية (الجمباز) .

خامسا : مرحلة السنوات الأخيرة في المدرسة الابتدائية

بعد سن الثامنة أو التاسعة ، تكون ميول اللعب قد وصلت إلي ذروة تنوعها عند الأطفال . فتزداد قدرتهم علي تنسيق حركاتهم ، وتقوي عضلاتهم الصغري ويزداد إقبالهم علي تعلم المهارات الضرورية لتأليف

التمثيليات وتقديمها ، وإعداد المعارض والقيام بالتجارب العلمية البسيطة (نوادي العلوم) .

ويميل الأطفال في هذا الدور إلي الألعاب الجماعية ، وإلي أن يصبحوا مقبولين في جماعة ويظل اللعب التمثيلي محببا ، ويستمتع الأطفال بألعاب التخمين مثل لعبة " الصورة أو الكتابة " علي أحد وجهي قطعة نقود معدنية أو « الزوج والفرد » في عدد الخرز أو الحبوب . كما يلعب الأطفال ألعاب أفنية المدارس ، مثل « عسكر وحرامية » .. « وصيد الحمام » بالنسبة للأولاد و « الحجلة » .. و « نط الحبل » بالنسبة للبنات ـ ويمكن أن يمارسوا بعض الألعاب الرياضية ، مثل كرة القدم والفولي بول . ولكن قوانين اللعب تظل فوق مستواهم بعض الشئ . لكنهم يصبحون قادرين علي أداء حركات في التدريبات البدنية أكثر تعقيداً

وهذه السن هي سن الادخار ، سن جمع الأشياء ،

من الطوابع إلي أوراق الشجر المختلفة إلي الفراشات حتي وإن ظهر الأمر للكبار كأنه تفاهة عقل . فجمع الأشياء من أهم الوسائل الرئيسية التي يستطلع بها الطفل الاهتمامات المختلفة ، ويصرف فيها طاقته بطريقة منتظمة .

سادساً : مرحلة قبيل المراهقة

فيما بين العاشرة والثالثة أو الرابعة عشر ، يحب الطفل أوجه النشاط العنيفة والمغامرات .. إنها مرحلة البحث عن البطولة لكنه يستمتع كذلك بفترات من اللعب الهادئ ، وبالقراءة ، ومشاهدة برامج التلفزيون التي يحبها .

وفي هذه السنوات ، يزداد الميل إلي الألعاب الرياضية ، وبخاصة عند الصبيان . ومن المهم أن تتوفر

لهم أدوات الرياضة وفرص اللعب وتوجيه الكبار .

وفي هذه السن ، تجب مساعدة الطفل علي اكتساب المهارات الأساسية اللأزمة للألعاب التي سيظل يمارسها وهو مراهق ، وربما يمارسها وهو كبير ، وهي مانسميه " الهويات "

والطفل في هذه المرحلة يبحث عن خبرات اللعب خارج محيطه المباشر الذي يتألف من البيت والمدرسة . ونحن نحتاج إلي مزيد من التنظيم لنستثير داخل المدينة ، الخيال وروح المغامرة لدي أطفال هذا العمر . مثل الرحلات الصغيرة ، والمعسكرات ، وزيارة مختلف الأماكن . ويمكن البدء دائما باستكشاف المنطقة المحيطة بالأطفال، والذهاب لمشاهدة معالم المدينة الشهيرة ، والمتاحف والمؤسسات الصناعية والتجارية والأحياء السكنية المختلفة .

ومما يساعد علي إشباع شوق الطفل في هذه السن إلي المغامرات، ويعزز شعوره بقيمته وأهميته ، أن نسمح له بالقيام بمسئوليات اجتماعية ، كأن يشارك في إنشاء ملعب أو توزيع تذاكر الدعوة إلي حفل ، أو جعله مسئولاً عن النظام أو الدخول إلي ذلك الحفل ، أو عن إصدار صحيفة حائط أو عن إقامة معرض . ومعسكرات العمل نموذج ناجح لإشراك الأطفال في تحمل المسئوليات عن مجتمعهم .

سابعاً : مرحلة المراهقة

اللعب هنا أشبه بلعب الكبار ـ فالمراهق يزداد ميلاً إلي الدقة في اختيار ضروب نشاطه كلما اقترب من النضج ، وتبدأ ميوله في التحدد حتي تقتصر علي عدد قليل يركز فيه اهتماماً أكبر وعلى المشرف أن يساعد اليافعين علي اكتشاف ميولهم وأن يشجعهم علي تنمية

هذه الميول .

وتشمل أدوات التربية المناسبة لليافعين أكثر الأدوات التي يمكن أن يهتم بها الكبار ، كأدوات الرياضة بأنواعها ، ومواد الصناعة ومواد مختلف الفنون وأدواتها . مع الحاجة إلي القيادة المستمرة ، المشبعة بالفهم والعطف والاحترام من الآباء والمشرفين والمعلمين والإخصائيين .

اللعبة كوسيلة لتنمية قدرات الطفل الإبداعية

نصف ذكاء الطفل .. قبل الخامسة

تتوقع كل أم أن يكون ابنها أو ابنتها " أذكي الأطفال " وكل أب مستعد أن يقدم كل مافى استطاعته لكي يشب ابنه أو ابنته " أنجح الناس " لكن معظم الآباء والأمهات لا يعرفون أم معظم ذكاء أطفالهم ، يتوقف علي أسلوب معاملتهم لهم ، ما يقدمونه إليهم من حوافز للتفكير وتنمية القدرات العقلية .

دراسات الهيئات الدولية:

إن الدراسات الحديثة التي أجرتها هيئة الطفولة الدولية " اليونيسف " ، ومنظمة التربية والثقافة والعلوم التابعة للأمم المتحدة " اليونسكو " ، تؤكد أن نصف ذكاء الطفل وقدراته العقلية تتشكل في السنوات

الأربع الأولي من عمره . فإذا افترضنا أن ذكاء الطفل في سن ١٨ يساوي ١٠٠ ، فإن خمسين في المائة من هذا الذكاء يتم قبل أن يبلغ الطفل الرابعة من عمره ، وثلاثين في المائة من ذكاء الطفل يتكون في الفترة من بداية السنة الخامسة من العمر وحتي نهاية السنة الثامنة . أما العشرون في المائة الباقية ، فتتكون في الفترة من بداية السنة التاسعة من العمر حتي نهاية السنة الثامنة عشرة .

جهود قليلة :

و معني هذا أن ٨٠ ٪ من ذكاء الطفل وقدراته العقلية يتشكل قبل سن الثامنة ، و ٥٠ ٪ منه يتشكل قبل سن الرابعة ، ومع ذلك فما أقل الجهد الذي يبذله الأهل من آباء وأمهات لتنمية عقل وذهن وخيال وذكاء الطفل وقدراته الإبداعية قبل سن الرابعة ، بل ما أقل

الجهد الذي يبذله المجتمع للأطفال في هذه السن .

إن الدراسات تؤكد أن الطفل قبل أن يصل إلي سن الخامسة ، يتأثر إلي حد كبير بما يدور ويحدث حوله ، أو يحدث له طوال هذه السنوات الأولي القليلة من عمره . . وتبين هذه البحوث الحديثة أن خبرات الطفل خلال هذه السنوات المبكرة ، لها من الأهمية أكثر كثيراً مما كنا نظن في الماضي .

إن كثيراً من اتجاهات الطفل نحو التعلم والتعليم ، تحدد بصفة أساسية قبل أن يبلغ الطفل سن الخامسة . وفشل أو نجاح الطفل في دراسته الابتدائية ، وفي كثير من المواقف التي تقابله بعد سن الخامسة ، يعود في معظمه إلي أسلوب معاملتنا له قبل أن يبلغ الخامسة ، وإلي نوع المثيرات والحوافز التي نضعها أمامه وحوله في تلك السنوات .

وإن الطفل السليم يبدأ حياته بقدرات طبيعية ، من حب الحركة والاستطلاع والذكاء ، ويظن معظم الناس أن هذا القدر الطبيعي من الذكاء سوف ينمو ويتطور بطريقة تلقائية ، إذا كان الطفل يعيش في أسرة تحيطه بالأمن والرعاية ، وتوفر له الطعام والملبس والرعاية الصحية ، ولكن هذا ليس صحيحاً ، فالأماكن الضيقة التي تعيش فيها الأسر في المدن ، والبيئة المحدودة التي تحيط بالطفل ، والتي تحكمها معايير البالغين ووجهات نظرهم ، وتؤدي عادة إلي تقييد نمو ملكات وذكاء الطفل ، وتعوق حبه الذي لا حد له للحركة والاستطلاع ، وتتركه غبياً شاعراً بالإحباط والملل ، حتي وهو لا يزال في سن الثانية .

الأطفال والحوافز :

إننا عندما نعلم أن ما يحيط بالطفل من ظروف وأشياء ، وأسلوبنا نحن الكبار في معاملته ، يمكن أن تزيد أو تقلل أو تحد من قدرته علي التطور والتعلم ، فإننا سندرك بالتأكيد أنه يجب علينا أن نبذل جهداً يومياً لمساندة الطفل في أن يحصل علي حوافز تثير اهتماماته ، بأكثر مما تعطيه البيئة التي يعيش فيها . ومن أهم هذه الحوافز ، ما نقدمه للطفل من لعب .

إن الطفل يتطور ويتقدم ذهنياً في السنتين الأولين من حياته بسرعة لن تماثلها سرعة نموه في أي سنة أخري من سنوات حياته ، ويمكن لنا نحن الراشدين المحيطين بالطفل أن نشجع هذا التقدم ، عن طريق ما نوفره لأطفالنا من حوافز ومثيرات للذكاء والقدرات العقلية ، تتمثل أساساً فيما نقدم للطفل من ألعاب

وكتب ، وما نقوله له من كلمات ، وما نتعامل به معه من صبر وفهم وحب ..

المناشط الاستقلالية التي تستثير التعلم الخلاق

إن حجرة الحضانة أو الروضة التي تستثير أعلي مستوي من التعبير الخلاق عند الأطفال ، هي التي تزودهم بشتي المثيرات والحوافز والفرص التي يختارون من بينها ما يناسبهم . فالمناشط التي تؤدي بطفل ما إلي التعبير عن تفكيره الإبداعي ، ليست هي ذاتها دائماً التي تكون دافعاً لغيره في نفس الاتجاه .

إن بيئة التعليم التي تبعث علي التعبير الذاتي والتعلم الخلاق علي مدي واسع ، تنطوي دائماً علي أربعة ألوان علي الأقل من الأنشطة الاستقلالية :

(أ) البحث :

فالأنشطة التي تتطلب البحث عن المعلومات ، وعن استجلاء المعاني ، وتوسع أفق المفاهيم ، وفتح آفاق جديدة للإدراك ، هي من المناشط الي تثير الكثير من الأطفال ، لأنها تؤدي بالطفل إلي امتداد ميوله ، و إلي استعماله قدراً متزايداً من المهارات الناضجة مثل المهارات المطلوبة في مجالات القراءة والكتابة

(ب) التنظيم :

وقد يستثار أطفال آخرون بدرجة أكبر عن طريق الأنشطة الي تدور حول تنظيم المواد والأفكار في تسلسل ما ، مثل تنظيم أشياء بالتصنيف ، إن مثل هذا اللون من النشاط الاستقلالي له جاذبية واسعة المدي ، لأنه ملموس جداً ،وهو في نفس الوقت يهيئ المران في عوامل مهمة من عوامل تنمية الشخصية الابتكارية ، مثل القدرة علي إعادة تنظيم

الأفكار ، وجمع البيانات من المصادر المنوعة ، وتعود الثبات في عرض الأفكار .

(ج) الابتكار:

كذلك فإن الأطفال الذين يتميزون بالحساسية للقوي البيئية المختلفة التي تؤثر في تفكيرهم ، يحتاجون إلي مناشط تمكنهم من إنشاء طرق جديدة للنظر إلي الأشياء ، وتمكنهم من استطلاع وسائل مستحدثة للتعبير عن أفكارهم ، واستخدام مواد جدبدة تشبع رغبيتهم في الاستطلاع . وكلما نظر الأطفال إلي الأشياء الحقيقية المحيطة بهم نظرة جديدة ، وسمحوا لخيالهم أن يحلق بهم في أجواء من التصورات ، زاذ فهمهم لأنفسهم علي اعتبار أن لهم شخصيات فريدة ، واستجابوا للإنتاج الخلاق لغيرهم من الأفراد من الموسيقي و روائع اللوحات ، وتعاظمت قدرتهم علي استحداث طرق للتعبير عن

أنفسهم لم يستخدموها من قبل علي الإطلاق .
إن معاونة الأطفال علي الوصول إلي هذه النتائج ، في جو من الفهم والتقدير ، هو حق لكل طفل .

(د) عملية الاتصال :

ولا يمكن أن تتم معظم الأنشطة الاستقلالية ، بدون الحديث والمناقشة حول ما يتم عمله ، أو حول الاستعمالات الممكنة لنتائج النشاط ، أو حول الأفكار الرئيسية التي تكمن وراء العمل ، أو حول الفكر الرئيسي الذي يستخلص منه .

وهذا يقتضي إعداد الوقت والمكان اللازمين ، علي الدوام.، كي يعبر الأطفال عن أنفسهم تعبيراً استقلالياً حراً ، وليعملوا ويلعبوا بطرق إبداعية ، تتحقق فيها الحرية وعدم الخوف من الخطأ ، والتشجيع علي ارتياد الجديد والمجهول ، مع تجنب

السخرية والإحباط والنقد المستمر .

دور اللعب والألعاب كحافز ومثير الأطفال :

واللعب هو وسيلة الطفل التي تزداد بها معرفته لبيئته التي يعيش فيها يوماً بعد يوم . فالأطفال في مختلف الأعمار يلعبون في عمل أشياء تكسبهم ازدياداً في المهارة أو القوة أو الفهم . كما تنمي قدراتهم على الابتكار والإبداع ، وتنمي خيالهم . كذلك فإن الطفل يضيف عن طريق اللعب ، معلومات جديدة إلي معلوماته عن العالم .

إن ازدياد فهمنا للكيفية التي ينمو بها النشء ويتعلم ، أقنع المربين والأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين ، بأن اللعب هو أفضل الطرق التي يكتشف بها الطفل الحياة ، ويكتسب خبرات جديدة عن نفسه ، وعن غير

الناس ، وعن العالم الذي يعيش فيه . فالطفل عندما يعض قطعة خشب أو يربت بيده علي حيوان ذي وبر ، تبدأ عنده القدرة علي التمييز بين ملامس الأشياء المختلفة في العالم المحيط به ، كما ينمي حاستي الذوق واللمس عنده . وعندما يمشي بحرص واهتمام فوق لوح مائل من الخشب ، يشعر بالسعادة لأنه استطاع أن يفعل ذلك ، فتزيد حاسة التوازن عنده . وعندما يرمي كرة ويحاول أن يلقفها عندما ترمي إليه ، يقترب خطوة من الانسجام العضلي . إنه يقوي عضلاته الكبيرة بركوب دراجته ذات العجلات الثلاث ، أو بالتسلق ويقوي عضلات أصابعه الصغيرة باللعب بخيط يضم به حبات عقد . وإنه يلعب ويمرح ، وهو في الوقت نفسه يتعلم ..

وإذا كان الصحيح أن الطفل لن يموت إذا افتقد الفرصة للعب كما يحدث لو أنه حرم من الطعام ،

فلابد أن نضع نصب أعيننا ، أنه إذا أعطينا الطفل طعاماً أقل من اللازم ، أو من نوع غير مناسب ، أو طعاماً غير متوازن ، فإنه لن ينمو بالشكل الطبيعي .

إن الطفل يحتاج إلي النوع المناسب من الطعام ، و إلي الكمية المناسبة ، وفي الوقت المناسب . وعلي نفس المنوال ، إذا لم نعط الطفل الفرصة لكي يلعب ، أو لم نقدم إليه المادة المناسبة ، وفي الوقت المناسب ، فإنه لن ينمي إمكانياته الكاملة .

إن الطفل الذي يلعب جيداً ، هو دائماً الطفل السعيد ، والعكس صحيح.

ويقول " بياجيه " إن قدرتى التخيل والابتكار تكونان في قمتهما عند الأطفال في مرحلة رياض الأطفال ، وأنه يجب أن تنمي هاتان الصفتان من خلال

اللعب والرسم وقص القصص ، وذلك حتي لا يفقد الإنسان القدرة الابتكارية والتصورية عندما يتقدم به العمر الزمني .

كما يقول إن معظم أفكار الطفل لا تتكون عنده عن طريق التلقين والحفظ ، لكنها تكتسب تلقائياً ، وعلي المربين أن يتعرفوا علي مرحلة النمو التي يمر بها أطفالهم ، حتي يهيئوا اللعب والألعاب والأنشطة المختلفة ، والتي تساعدهم علي أن يتعلموا بأنفسهم .

إن فلسفة لعب الأطفال تعتمد أساساً علي أنه يجب ألا نلقن الطفل معلومات ، بل يجب أن ندعه يهتدي إليها بنفسه ، وأن يتعود كيف يكتسب المعلومات من ملاحظته للأشياء ، وبهذا يتحول إلي طالب للعلم طوال حياته . والسبيل إلي ذلك أن ندع الفرصة للطفل لينطلق مع ميله الطبيعي ، عن طريق اللعبة التي

يختارها ، والتي تساعده علي تنمية ملكاته ، بأن يمزج بين اللعب والعمل .

وإذا لاحظنا الطفل أثناء لعبه في مرحلة الطفولة المبكرة ، نجد أنه يقوم بعمليات معرفية علي نطاق واسع ، فهو يستطلع ويستكشف الألعاب الجديدة كذلك فإنه يقوم بتكرار الأفعال التي تحدث نتائج .

وهو أيضاً يستدعي الصور الذهنية التي تمثل أحداثاً وأشياء سبق أن مرت في خبرته السابقة ، كما يحدث عندما يقلد أفعال الكبار وسلوكهم وتصرفاتهم .

وهو في كل ذلك يدرك ، ويتذكر ، ويتصور ، ويفكر ... فهو إذن يقوم بنشاط معرفي واضح .

إن اللعب إنما يهيئ للطفل فرصة فريدة للتحرر من

الواقـع الملـئ بـالالـتزامـات والـقـيـود ، و بـالإحـبـاط والقواعـد والأوامر والنواهي ، لـكي يعيش أحـداثاً كان يرغـب فـي أن تحدث لـه ، ولكـنهـا لـم تحـدث ، أو يعـدل من أحداث وقعت له بشكـل معين ، وكان يرغـب في أن تحدث له بشكل آخر .

وهذا النشاط الحـر لا يحدث فقط علي سبيـل الترفيه ، وإنما هو الفرصة المثلي التي يجد فيها الـطفل مجالاً لا يعوض لا كتساب ما يعز عليه اكتسابه في مجال الجد .

كذلـك يكـتسـب الطـفل من اللـعب ، فـي هذه الـسن المبكـرة ، معـارف جـديدة ، ويـتمـثـل ذلك فـي عـلاقـات السـببية التي يكـتشفها بين الـفعل، أو بين ما يقـوم به ومـا يترتـب عليه من نتائج .

وفي سياق اللعب أيضـاً ، يكون لدي الأطفال فرصة لـلعـب الأدوار . ففـي الـلعـب الإيـهامي ، يقـوم الـطفـل

بأدوار التسلط وأدوار الخضوع معاً . ففي نفس الوقت يلعب دور الوالد ودور الرضيع ، والأطفال في ذلك كله يجربون ويختبرون ويتعلمون أنواع السلوك الاجتماعي الذى تلائم كل موقف وذلك بحرية تامة ، ودون خوف أو تعرض لنتائج غير سارة .

اللعبة التى تثير السلوك الاستطلاعي

اللعبة لكى تثير السلوك الاستطلاعى عند الطفل ،لابد أن يتوافر فيها عدد من العوامل يتقرر على أساسها مقدار ما يُظهره الطفل من سلوك استطلاعى . هذه العوامل هى الجدة و التعقيد و الغرابة :

فبالنسبة اعنصر الجدة،فإن الاستجابة لأي مثير يمكن ان تخو إذا ماتكرر عرض هذا المثير على الطفل عدة مرات ، بحيث يصبح الطفل معتاداً على رؤية ذلك

المثير نفسه غير قادر بعد ذلك على جذب انتباه الطفك.

أما عن التعقيدفإنه كلما كان المثير معقداً ، ازدادت فرص جمع المعلومات عنه ، وازداد بالتالى مدى اهتمام الطفل به و انتبهه إليه ، وقلت فرص الاعتياد عليه.

موضوع اللعب المعقد يتضمن صفة الغرابة وهذا يدفع الطفل إلى استجلاء الموقف حتى يزيل وجه الغرابة ، وذلك فى سبيل سيطرة الطفل على البيئة.

فالطفل وهو أمام لعبة معقدة ، يقوم بفحص العبة لمعرفة النواحى الغامضة عليه فيها ، كما يقوم باستخدامها كلعبة . و الأطفال الصغار أقل من ٤ سنوات يقومون بهذين النوعين من النشاط بدرجات متساوية تقريباً ، فى حين أن الأطفال من ٤ إلى ٦ سنوات يصرفون وقتاً فى الاستطلاع أطول من ذلك

الذين يصرفونه فى اللعب .

ولاشك أن درجة عالية من التعقيد فى اللعبة ، بمعنى أن يكون التعقيد أكثر مما يمكن للطفل استعابة ، هى شئ غير مرغبوب فيه . ذلك أنه إذا كان الفرق بين الموقف الثير، وما سبق للطفل أن تعلمه ، أكبر من اللازم ، فإن ذلك يثير التوتر و التجنب بدلاً من الاهتمام و التناول.

وفى نفس الوقت ، إذا كان الفرق أقل من الازم فإن الطفل سوف يمل.

والمستوي الأمثل هو ذلك الذي يتحدي الطفل ، ولكن يبقي في نفس الوقت في حدود إمكانيته وقدرته علي الاستيعاب .

والمبادئ الثلاثة التي تحكم عملية الاستطلاع عند

الأطفال ، وهي الجدة والتعقيد والغرابة ، والتي يجب أن تتوافر في اللعب التي نقدمها للأطفال ، تنطوي علي مضامين عملية بالغة الأهمية من حيث تعليم الأطفال .

ذلك أن الألعاب المعروضة علي الأطفال ، إذا كانت مـ ألوفة أو بسيطة أكثر من اللازم فإن الأطفال عندئذ سوف يصيبهم الملل .

أما إذا كانت المواد بعيدة كل البعد عن خبرات الأطفال السابقة ، أو معقدة أكثر من اللازم ، أو غريبة إلي حد الخوف ، فإن الأطفال عندئذ سوف يتجنبوها .

اللعبة وتنمية اهتمامات الأطفال العملية :

ومنذ مولد الطفل ، تعتبر اللعبة الوسيلة المثلي ليتعرف علي الصفات العامة لما يحيط به . فعن طريق

اللعب بالكرات الصغيرة الصوفية الملونة ، ثم الكرات الكبيرة ، ثم المكعبات ، ثم المستطيلات ، يتعرف الطفل علي المادة والوزن واللون والمرونة والشكل والحجم والعدد والعلاقات بين الأشياء .

وكلما نما الطفل ، كلما كان من الضروري أن تختار له من الألعاب ما يتناسب مع سنه .

ومن هنا يجب الحذر من الاقتصار علي تزويد الطفل باللعب التي تتركه سلبياً . لا يفعل أكثر من وقوفه موقف المتفرج منها ، إن مصانع اللعب كثيراً ما تنتج لعبا يتصور الكبار الذين يدفعون ثمنها ، أنها خير هدية للطفل ، لا لشئ إلا لدقة مشابهة نموذجها للأشياء الحقيقية ، أو لجمال شكلها الخارجي ، في حين أن هدية بسيطة من مجموعة مكعبات ، أو عدد من العصي الصغيرة الملونة ، يمكن أن تكون أكثر فائدة

وتسلية للطفل من قطار فاخر يسير بالكهرباء ، أو عروسة كبيرة تقول بابا وماما .

وبالتالي فإن الألعاب التي تنمي في الأطفال القدرة علي التركيب والتفكيك ، والبناء طبقاً لنموذج ، والتجريب للحصول علي نتائج معينة ، لا شك ستساعد الطفل عندما يبدأ في دراسة العلوم ، إذ سيتعامل مع عالم كبير من القطع المعدنية ذات الثقوب والتي يمكن ربط أجزائها بعضها ببعض ، لتكوين نماذج لآلات ميكانيكية كرافعة أو طائرة أو سيارة . أو مثل لعبة الكيميائي الصغير ، وهي صندوق يتضمن عدداً من آلات معامل الكيمياء ، ومعه المواد غير الخطرة ، ليجري بها الطفل بعض التجارب .

وفي المؤتمر الذي نظمه اليونسكو في بون في الفترة من ٥ إلي ١١ أغسطس سنة ١٩٧١ ، والذي أشرفت

عليه المنظمة العالمية لتربية الطفولة ، كان أحد الموضوعات الرئيسية لأبحاث المؤتمر ، هو كيف أصبحت الألعاب شرطاً أساسياً لتقدم البشرية في مجال التكنولوجيا والعلوم .

وكما يقول التقرير الختامي لحلقة " النهوض بالتعليم قبل المدرسي في مصر " (يونيو ١٩٨١) فإنه ، مع عدم إبهار التطورات المذهلة الي حدثت في مجال لعب الأطفال والوسائل التعليمية ومدي تأثيرها علي جذب انتباه الأطفال وتحدي قدراتهم ، إلا أنه علينا أن ندرك بأنه ليس بالأدوات الكهربائية والإلكترونية الحديثة وحدها يتعلم الأطفال ، بل إنهم يتعلمون أيضاً بأدوات وأجهزة ووسائل بسيطة ، مثل الصور واللوحات وأدوات الرسم والألوان وغيرها ، مما يمكن توفيره بنفقات ضئيلة هذا إلي جانب اعتبار البيئة بمكوناتها المختلفة ، بمثابة وسائل للتعليم ، عن طريق

الزيارات والرحلات و المعسكرات .

كما ينبغي تدريب المشرفات والمعلمات علي صنع الوسائل والأدوات من خامات محلية ،بل يجب أن يشارك الأطفال في هذا كجزء من أنشطتهم العملية والحركية والفنية .

إن المنهج العام في التربية يقوم علي المبدأ القائل بأنه إذا أردنا أن يتعلم الطفل الكلام وجب علي الكبار أن يكلموه بمجرد ولادته ، وبعبارة أخري يجب وضع الطفل في ظروف الحديث الشفهي قبل أن يتكلم هو نفسه بزمن طويل ، فلماذا لا نهيئ بنفس الطريقة ، الظروف المناسبة لتنمية الملكات الاخري ؟

إن علينا ، بقدر المستطاع ، أن نبذل الجهود لنهيئ لأطفالنا الظروف التي تساعد علي تنمية أكبر عدد

ممكن من أوجه النشاط الابتكاري الخلاق ، وعلينا ألا نتردد في أن ندخل في بيئة أطفالنا و عدداً كبيراً من الأشياء المعروفة في عالم الكبار، ليلعبوا بها ، فإلي جانب اللعب والعرائس وكتب الأطفال ، علينا إدخال طائفة كبيرة من المواد التعليمية ، كالخرائط ، والكرة الأرضية ، والكتب المدرسية ، وسلسلة كاملة من الألعاب التعليمية .

وتبدأ الألعاب بأعمال بسيطة جداً ، مثل تنفيذ نماذج بالمكعبات أو قطع البناء المصنوعة من البلاستيك أو الخشب أو العلب الفارغة . ثم ننتقل إلي أعمال تتطلب قدراً أكبر من الإبداع ، مثل اختراع نماذج جديدة .

ولا يجب أن تكون هذه الأعمال ذات طابع تعليمي نظامي ، فهي ليست " دروساً " ، يلقنها الكبار للصغار ، ولكنها عبارة عن مباريات أو مسابقات خفيفة الظل ، يشترك فيها الكبار مع الأطفال .

ويجب أن نشجع الأطفال علي معرفة الجواب بأنفسهم ، وألا نستعجلهم مهما طال الزمن ، لأنه من الأفضل أن ننتظر ونصبر ، وندرس طريقة تفكيرهم ولا نتدخل حتي وإن ضلوا الطريق ، بل نتركهم حتي يكتشفوا الخطأ بأنفسهم ، لأن كل ما نريده ، هو أن يتعلموا الابتكار ، وأن تكون لهم وجهة نظر خاصة ، مع القدرة علي الدفاع عن رأيهم .

كما يجب أن نتيح للأطفال حرية أكبر في اختيار ما يشغلون به وقتهم من ألعاب وأعمال ، وترتيب الجدول الزمني لأدائها ، لأن هذا يتيح الفرصة لاكتشاف ميولهم والتعبير عنها .

ونحن نعلم أن الأطفال يزداد ميلهم غالباً إلي القيام بلعبة ما ، متي اشترك الكبار فيها بحماس ، وبخاصة

آباؤهـم . ويجب علي الكبار ألا يقفوا علي الخطوط الجانبية ، وأن يتجنبوا القيام بدور المراقبين غير المتحيزين ، بل يشتركوا في اللعبة بهمة ونشاط ، وأن يظهروا البهجة عندما يصيب أحدهم ، والأسي عندما يخطئ آخر .

والأطفال يختلفون في الأخلاق والميول . لكنهم سواء في حب الاستطلاع والقدرة علي التذكر والرغبة في حل المسائل بأنفسهم .

وهم يحبون الاختراع وتمثيل المواقف ، فيؤلفون ويؤدون تمثيليات قصيرة ، يظهرون فيها " في حديقة الحيوان " أو " المسرح " وإذا بدأ نمو الأطفال في وقت مبكر ، وفي فترة مناسبة من حياتهم فلن يرهقهم العمل في المدرسة فيما بعد ، وبالتالي لن يتخلفوا .

وأهم شئ هو الطريقة التي نستطيع بها أن نجعل كل طفل ينمي قدرته علي الخلق والإبداع ، إذا تهيأت له الظروف الضرورية في الوقت المناسب .

وفي معظم الأحوال ، يحاول صغار الأطفال أن يصنعوا الأشياء المألوفة في الحياة العادية ، وعلي الأخص الأشياء التي يحبونها ولا يتسطيعون أن يحصلوا عليها : مثل قطار أو طائرة أو سيارة أو هاتف أو عروسة أو بيت .

وابتكار الطفل في هذا المجال ، إنما هو استجابة لحاجة معينة ، لذلك فإن هذا الإنتاج لا يكون نسخة مطابقة للأصل ، لأن الطفل يحتهد بكل وسيلة أن يضيف إليه شيئاً من عنده ، حتي إذا انتهي من صنعه ، استطاع أن يقول : " هذا ابتكاري " .

إن المربين يحاولون ، عندما يلعب الأطفال ، أن

ينقلوا إليهم معارف ثقافية مناسبة . لكن إذا كان الطفل يلعب ليتعلم ، فإنه أيضاً يلعب لكي يبتكر ويكتشف نفسه .

التعلم من الشهور الأولي :

وهناك عدد كبير من الاباء والأمهات ، يهتمون بأن تكون هناك لعب كثيرة حول أطفالهم الصغار ، لكن لا بد أن نسأل آنفسنا عما إذا كانت هذه اللعب التي تملأ البيت ، تساهم أولا تساهم في نمو الطفل .

اللعب وسيلة للمعرفة :

لنتأمل أحد أطفالنا الصغار وهو يلعب . ثم دعونا نسأل أنفسنا عما إذا كان يتناول بيديه أشياء منها الكبير ومنها الصغير ؟ . . وهل يتحسس فيها الصلب وفيها

اللين ؟ . . هل يعرف ملمس الورق أو المنسوجات أو الخشب أو المطاط؟ .. هل يمسك كرة ليس لها حواف ولا أركان ، ثم يمسك مكعباً له كثير من الحوافي والأركان ؟ .. هل نترك أطفالنا الصغار يكتشفون أنه يمكن للماء أن يتشكل كما يريد الطفل بمجرد وضع أصابعه في طريقه وهو يتسرب من الصنبور ؟ هل يستمتع طفلنا بقدرته علي أن يملأ الأواني الفارغة بالماء . وأن يفرغ الأواني المملوءة ؟ وهل يعرف طفلنا أن يمكن أن يجمع الرمل وأن يفرقه ، وأن يشكل منه ما يريد من تكوينات ؟ وهل يعرف أن يستطيع استخدام الرمل ليخفي فيه الأشياء ، ثم يعود ليجد هذه الأشياء مرة ثانية ؟

ألعاب غنية من أشياء بسيطة :

إن كثيراً من أدوات المنزل العادية والفوارغ البسيطة ،

تعتبر موادا جيدة للعب الأطفال ، متي تم غسلها جيداً ، نزع الأجزاء المدببة أو التي يمكن أن يفصلها الطفل ويلعب بها ، وبعد إزالة الدهان الذي يمكن أن يمصه الطفل أو يمضغه .

إننا إذا أحطنا الطفل بمجموعة من علب الكرتون أو الصناديق الفارغة ، فإنه يمكن أن يبني بها مختلف التكوينات باعتبارها قطعاً للبناء وعبوات البلاستيك الفارعة يمكن قصها وقطعها لتصبح آوعية صالحة للعب بالماء ، أو لنجعل منها لعباً مناسبة إن هذه الأشياء التي نتصور نحن الكبار أنها بسيطة ، تقدم للطفل إمكانيات غنية متنوعة .

تساعده علي النمو . لكن هذا يتطلب أن نتمكن نحن الراشدين الذين حوله من إدراك أهمية هذه المواد للطفل .

حتي في الشهور الأولي :

إن الطفل ، حتي في الشهور الثلاثة الأولي بعد ولادته ، يمكن أن يكتسب خبرة عن طريق ما يحيط به من أشياء ، فإذا علقنا فوق سرير الطفل بعض الأشياء البسيطة ، مثل صور ملونة بالأحمر والأصفر والأزرق ، واسطوانات من البلاستيك أو الخشب ، وحلقات ، وجلاجل ، وعلبة أو زجاجة مغلقة بها بعض الحبوب الجافة ، فإن الطفل عندما يفتح عينيه ، سيرى الألوان ويراقب الأشكال ، يصغي إلي الأصوات وعندما يحرك ساقيه ، أو عندما نهز له سريره ، سيري هذه الأشياء تتحرك فتتخذ أوضاعاً جديدة . وسيستمع للأصوات فيجد لها رنيناً أقوي و أوضح وهذه كلها خبرات يمكَن أن يبدأ الطفل في اكتسابها منذ شهوره الثلاثة الأولي ، فتجعل إدراكه للألوان والأحجام والأشكال والأصوات والتفرقة

بينها عندما يكبر ، أسرع وأسهل .

وكثيراً ما تغمرنا السعادة ونحن نتابع يشغف نمو إدراك الطفل خلال شهور حياته الأولي . إن هذه المتابعة تؤكد لنا أننا أمام شخصية متكاملة حقاً ، تنمو وتتطور ، وتكتسب الكثير من الخبرات .

فعندما يبلغ الطفل الشهر الثالث من عمره ، تطول فترات استيقاظه ، ويصبح منتبهاً بشدة لكل صوت أو حركة تحدث حوله .

يرفع رأسه ويتطلع :

وفي حوالي الشهر الرابع ، يستطيع أن يرفع رأسه ويتطلع حوله ، وعلي الأم أن تضع طفلها ، أثناء عملها في البيت بحيث تستطيع أن تراه ، وأن تتحدث اليه

يستطيع الطفل أن يري ما حوله من ألوان وحركات ، وإنه يستطيع أن يراقب أشعة الشمس والظلال وهي تتحرك فوق الستائر المتماوجة ، ويمكن أن يتأمل تطاير بعض الشرائط الملونة المثبتة فى سريرةأو غرفته ، كما يمكن أن تعلق جوله بعض الأشكال المصنوعة من البلاستيك أو الورق ، وبعض الصور الملونة ندليها حول الطفل من خيوط يتلاعب بها !الهواء

رحلة داخل البيت :

وبين حين وآخر ، يمكن للأم أن تحمل طفلها ، وتتمشي في أرجاء المنزل ، وتتحدث إليه وتتيح له أن يلمس الأشياء التي يراها ، مثل الستائر وخشب النوافذ والحوائط والأثاثات والسجاجيد وصنابير الماء .. أشياء ناعمة الملمس وأخري خشنة .. أشياء دافئة وأخري باردة .. أشياء صلبة و أخري لينة .. لامعة أو براقة ،

تخشخش أو تزيق أو يصدر عنها رنين . إن إثارة الحوافز عن طريق رد فعل حواس الطفل بالنسبة لما يحيط به من أشياء ، هو الطريق الأساسي لتكوين وتنمية حيوية الذكاء المتوقد .

يجلس ويفحص :

وفي حوالي الشهر السابع ، يستطيع الطفل أن يجلس دون مساعدة ، كما يميل بشدة إلي فحص واختبار مختلف الأشياء بيديه . إنه ينقل الأشياء من يد إلي أخري ، ويتذوق بلسانه ، ويتحسس الأشياء بلمسها ، ويخبط علي الأشياء ليستمع إلي أصواتها ، ويسقط الأشياء من بين يديه ويتأملها وهي تسقط ، ويستمع لما يصدر عنها من أصوات . ويجب أن نهيئ للطفل كل الإمكانيات ليستخدم هذه القدرات الجديدة جميعها، بأن نضع حوله وفي متناوله أشياء كثيرة

مختلفة . وقد تكون هذه الأشياء أدوات منزلية أو فوارغ أو ألعاب نختارها بعناية .

ألعاب نصنعها بأنفسنا :

ويمكن مثلاً أن نقطع حلقات من عبوات بلاستيك فارغة ، يحسن أن تكون ذات ألوان مختلفة ، كما يمكن استخدام بعض علب الألبان الجافة أو ما يشبهها ، ونضع بداخلها بعض الحبوب الجافة ونغلقها بإحكام ، وسيستمتع الطفل بالإصغاء إلي ما يصدر عنها من أصوات . كما يمكن أن نضم مجموعة من بكر الخيط بلضمها بقطعة سلك أو خيط متين ، وهذه ستشغل الطفل كثيراً عندما يراقب الأشكال المختلفة لمجموعة البكر عندما تنضم أو تتفرق . كما يمكن أن نعطيه أدوات مصنوعة من البلاستيك ، بشرط ألا يكون فيها ما يمكن أن يؤدي الطفل ، فنعطيه مثلاً ملعقة ولا نعطيه

شوكه . كذلك يمكن أن نعطي الطفل في هذا العمر الألعاب التي علي شكل حيوانات ، مثل الدب والكرة المصنوعة من الصوف الملون .

محاولة تقليد الأصوات:

وعندما يبلغ الطفل الشهر الثامن ، يجب الحرص علي عدم تركه وحيداً فترات طويلة ، لأن شغفه قد تزايد بالأصوات والحركة .

ومتي وضعت الأم طفلها في مكان تستطيع منه ملاحظته ، فإنها ستجد وقتاً تتحدث إليه فيه أثناء عملها في البيت ، وستسعد بالاستماع إلي استجاباته التي يمكنه أن يقدمها الآن ، لأن الطفل في هذه السن تبدأ لديه القدرة علي إخراج أصوات كثيرة مختلفة ، فضلاً عن محاولات ، لتقليد صوت أمه . وبغير تشجيع الأم ، لن يقوم الطفل وحده بهذه المحاولات

التي هي البداية الحقيقية لعملية النطق .

كتاب للطفل وعمره سنة :

ويتصور الكثيرون أن الطفل ليس في حاجة إلي الكتب إلا بعد دخوله المدرسة وتعلمه القراءة ، وهذا تصور خاطئ أشد الخطأ ، فالأطفال الذين نتركهم بغير كتاب حتي سن المدرسة ، سيواجهون صعوبات كثيرة في علاقاتهم بالكتب ، وتكون النتيجة أن نجد شباباً لا يحبون القراءة ولا الكتب .

التناول باليد :

وخلال العام الأول من عمر الطفل ، يبدو علي معظم الأطفال اهتمام عابر بالكتب ، وينظرون إليها نظرهم إلي غيرها من الأشياء التي تجذب اهتمامهم

وهـم يـفـرحـون بـالمجلات والجـرائـد الـقـديمة ، لأنـهـم يمزقون أوراقها . ومما يثير اهتمام الطفل ، أن ينزع ورقة من مجلة ، ويصغي إلي صوتها وهي تتمزق ، ويثير اهتمامه تغيير شكلها عندما يضعها في فمه ، أو يسمع صوت الورق وهو يخشخش.وفي خلال هذا النشاط ، قد تجذب انتباهه صورة براقة الألوان التي يمزقها فيمنحها شيئاً من اهتمامه.

إن مـا يـثـير الـطـفـل في هـذه الـسـن ، هـو الملمس الخاص للورقة ، و هو ملمس يمكن تمييزه عن غيره كذلك صفات الورق الخاصة ، من حيث إنه يمكن تمزيقه وتكميشه وتناوله بالأيدي.

كتب بداية العام الثاني :

و إذا كان الطفل ، قبل أن يبلغ العام الأول من عمره

لا يستطيع أن يتعرف علي صور الأشياء البسيطة المألوفة ، فإنه عندما يبلغ العام الأول من عمره من الممنكن أن يصبح مستعداً للتطلع في الكتب ، والاستماع إلي أحد الكبار وهو يتحدث إليه عن الصور ،كما يعتاد سماع الكلمات التي يستخدمها من يحدثه عن صور الكتب.

إن الطفل بعد أن يتم العام الأول من عمره ، سوف يستمتع بالنظر إلي كتب الصور ، خاصة إذا كانت صور حيوانات أو لعب أو أشياء يجدها في محيطه ، علي أن تكون مرسومة ببساطة ويغير تفاصيل وبحجم كبير يملأ الصفحة ، وأن تكون الأشياء في حالة ساكنة ، و ملونة بالألوان الأساسية الأصفر والأزرق والأحمر .

ويتعلق الطفل عادة بكتاب مصنوع من قماش أو ورق مقوي ، لكي يتحمل الكتاب ما يوجهه إليه الطفل

في هذه السن من ضرب ولكم . ومتي أحب الطفل الكتاب ، فإنه سيحمله بين يديه ، ويتجول به في البيت كما يفعل باللعب التي يحبها .

الحديث عن الصور :

ويتذوق الطفل أي صوت مناسب تحدثه أمه وهي تتحدث له عن الصور ، كأن تقلد أصوات الحيوانات . وسوف يحاول أن يقلد صوت أمه بحماس .

ويجب أن نحدث الطفل عن الصور في كلمات بسيطة وعبارات مختصرة ، مع تجنب أن نتحدث مع الطفل بطريقة نطق الأطفال الصغار للكلمات ، وذلك حتي يعتاد الطفل علي سماع النطق الصحيح للكلمات ، ذلك أن الطفل يتكون لديه محصول لغوي سمعي يفهمه حتي إذا لم يكن قادراً بعد علي كلام .

ومن أكثر الأشياء ضرورة بالنسبة للطفل ، أن نتحدث معه في كل مناسبة ممكنة : عند الاغتسال أو الطهي أو غسيل الأشياء أو الشراء من السوق .. في السيارة العامة أو في عيادة الطبيب .. في وقت الطعام أو قبل النوم ، فإن الحصيلة اللغوية التي يعتاد الطفل سماعها قبل أن يبلغ الثانية من عمره ، هي التى ستمكنه أن ينطلق في الكلام في الشهور الأولي بعد بلوغة سن الثانية

مسئولية الكبار:

إن رغبة الطفل الملحة في الاتصال ، تبدأ منذ الميلاد . والبالغون الذين حوله هم وسيلته لهذا الاتصال . والسبيل الوحيد لتنمية الحصلية اللغوية للطفل ، ولتنمية تفكيره الحي الخلاق ، ولتوسيع قدرته علي الفهم اللازم لنمو كل نواحيه الوجدانية والعقلية ، و إنما

يعتمد فقط علي تعاون الكبار مع الطفل واشتراكهم معه في لعبه وأحاديثه ، والاستمتاع معه بكتبه .

حب الاكتشاف مع الخطوة الأولي :

كذلك يعتقد عدد من الناس ، أن الآباء والأمهات يستطيعون ، من تلقاء أنفسهم ، أن يعرفوا كل ما يحتاجون إلي معرفته من المعلومات الضرورية لتربية أطفالهم تربية صحيحة ، أما الآن فنحن لا نعتمد كل الاعتماد علي محبة الأم ، ولا علي ما تستمع بالصدفة من معلومات . وأصبحت تربية الطفل تقوم اليوم علي أطول عملية لابد من معرفتها ، بل ودراستها .

المشي أول مغامرة :

فعندما يبلغ ١٤ شهراً من عمره، قد يستطيع المشي

بغير مساعدة ، وهذه القدرة الجديدة توسع من عالمه . إنه يظهر تقدماً سريعاً في التحكم في حركاته ، ويصبح شغوفاً باقتحام نفسه في مواقف متعددة ، يقوم فيها باكتشافات ومغامرات متنوعة . سيبحث عن القط خلف الباب ، ويدخل دولاب الملابس ، ويذهب لأخذ الأزهار من الإناء ، وسوف يبعثر الملابس المعدة للغسيل .

ويجب ألا تنزعج الأم من هذه الأعمال ، بل يجب أن تسمح للطفل أن يقوم بها في حدود المعقول . متنوعة مع الطفل ،وأن تقوم بتفسير الأشياء له إن الأم ، إذا حاولت أكثر من اللازم أن تمنع الطفل من أن يفعل هذا الشئ أو ذاك في هذا السن ، فقد يؤدي هذا إلي أن يفقد الطفل الرغبة في المعرفة والتعلم .

لكن في نفس الوقت ، لا يجب أن تغفل عيوننا عن

الأماكن الخطرة في البيت ، حتي لا يصل إليها الطفل .

مغامرة صعود السلالم:

والرغبة في صعود السلالم تظهر عند الطفل في سن مبكرة ، ولابد أن نتيح له أن يزاول هذا النشاط . لقد وصل إلي مرحلة من النمو يحتاج فيها أن يحاول القيام بهذه الأشياء ، حتي يتقدم نمو جسمه وعقله . لكن من الضروري طبعاً ملاحظة مجهودات الطفل من أجل الأمان ، فإن الحوادث في هذه السن يمكن أن تكون خطيرة . لكن قد يؤدي الخوف إلي كبت مجهودات الطفل ، ومع ذلك فالطفل يتعلم الحذر بطريقة طبيعية أثناء محاولاته القيام بهذه الأعمال الجريئة ، ولن يتعلم لا المهارات ولا الحذر ، إلا إذا أتحنا له فرصة التجربة . ويمكن أن تقول للطفل : اصعد درجة واحدة . . ثم درجة أخري . . الآن وصلنا فوق . . والآن دعنا نهبط

تحت .

وأثناء مشاركة الطفل في لعبه هذا ، يمكن أن تقدم له معلومات عن كلمات مثل أعلي وأسفل فوق تحت ـ درجات ـ سلالم ـ وسوف تصبح هذه الكلمات ضمن ثروة الطفل الثابتة في ذهنه ، لأنها ارتبطت بتجارب قام بها بنفسه .

اللعب بالصلصال :

كذلك فإن من أول المواد الخام التي يستطيع الطفل أن يستعملها ، والتي تبقي مصدراً لسروره مدة أطول ، الصلصال . لأنه يبقي ليناً وصالحاً للاستعمال طول الوقت . ويبتهج حتي أطفال السنة الثالثة من العمر ببرمه بين أصابعهم ، وتسمية الأشكال التي تنتج عرضاً من ذلك ، ثم يأخذون في عمل ديدان وثعابين

وحيوانات أخري ، وأشخاص ، بعدها ينتقلون إلي صنع الفناجين والأطباق التي يستعملونها في لعبهم التخيلي ، ثم يبنون المنازل والمراكب والآلات . حوالي الخامسة أو السادسة من العمر ، يستطيعون صنع أشياء أكثر دواماً ، مستخدمين الطين الذي يجمد ، مثل الأوعية والأباريق والأطباق التي يلونونها ويزخرفونها . ثم يصممون حدائق ومناظر طبيعية ، مستعينين بالصوف والعصي والبلي مع الطين . ومن الآلات التي يمكن استعمالها مع الصلصال ، قطعة خشب مسطحة صغيرة لتمهيد السطوح . وأغطية صفيح كقوالب لخرط أقراص مسطحة .

اللعب بالماء :

كذلك تعرف كل أم اهتمام الأطفال الشديد باللعب

بالماء ، علي كل أم أن تسأل نفسها : " لماذا يشغف الأطفال كل هذا الشغف باللعب بالماء؟ " إن الطفل ، عندما يلعب بالماء ، لا يسلي نفسه فقط ، بل يعد نفسه أيضاً للحياة فيما بعد ، إن يد الطفل تحس بحرارة الماء ، وعينيه تنجذبان إلي شكله الذي يتغير بسرعة عندما يضع يديه فيه ، وأذنيه تصغيان إلي ما يصدر عن الماء من أصوات عندما يحرك يديه فيه بشدة . إن معظم حواس الطفل تشارك في تجربة اللعب بالماء ، فالماء يقدم للطفل ، في كل لحظة ، خبرة مثيرة جديدة .

اللعب بالماء داخل البيت :

وقد يتصور البعض أنه لا محل للعب الأطفال بالماء داخل البيت ، لكن من الممكن أن نضع كمية قليلة من الماء في حوض استحمام الطفل المصنوع من البلاستيك ، ثم نترك الطفل ، منذ أن يبلغ ١٨ شهراً من عمره ،

يرش هذا الماء ويصبه ويقطره . إنه يراه ويشعر به ويتذوقه ويسمعه ، وهذا يساعد علي تنمية حواس الطفل المختلفة ، كما يشعر بالسعادة .

والعبوات الصغيرة المصنوعة من البلاستيك ، يمكن تقطيعها وثقبها لتصبح مثل قمع أو مصفاة ويمكن للطفل أن يتعلم أن أعواد الثقاب أو القش سوف تطفو فوق سطح الماء ، مثل البطة يلعب بها . لكن قطعة النقود المعدنية سوف نغوص إلي قاع الإناء .

ومن الأفضل صنع " مريلة " من المشمع أو البلاستيك ، يرتديها الطفل فوق ملابسه ، فتمنع البلل عن ملابسه وجسمه .

بعد بلوغ سنتين :

وفي الفترة من سنتين إلي ثلاث سنوات ، يحب

الأطفال النفخ في الماء خلال أنبوب من البلاستيك ، ثم يراقبون الفقاعات التي تتفجر في الماء . ويمكن استخدام أنبوب مماثل في توصيل عبوتين من البلاستيك ، ثم يأخذ الطفل في ملاحظة أحد الوعاءين يمتلئ والثاني ينقص تبعاً لموضع كل وعاء بالنسبة للآخر .

إننا عن طريق الماء يمكن أن نعلم الأطفال أشياء جديدة كثيرة ، كما نتيح لهم الإحساس بالمتعة والسعادة ، بالاضافة إلي إثارة خيالهم الخلاق .

اللعب بالرمال وإثارة الخيال :

وعندما يبلغ الطفل من عمره ٢٢ شهراً ، يصبح قادراً علي استخدام ملعقة والإمساك بكوب وعلي الآباء أن يسمحوا للأبناء ، في هذه السن ، أن يستمتعوا بهذه المهارات الجديدة وهم يلعبون بالرمل . سوف يملأ

الأطفال الكوب المصنوع من البلاستيك أو الورق ويفرغونه . وسوف يقومون بتسوية الرمل والرسم فيه بأصابع اليد . كما سيقومون ببناء أشكال من الرمل وهدمها ، والحفر فيه ، أو تحويله إلي قنوات وآبار ، أو نثره بين أصابع اليد ، أو إخفاء الأشياء فيه ثم البحث عنها أو عمل أكوام منه وصنع فجوات بها . وتعتبر هذه كلها مجهودات إبداعية خلاقة ، لابد أن نتيح للطفل ممارستها . وعلينا أن نستمع إلي الطفل ، ونتحدث معه حول كل هذا النشاط الذي يقوم به في الرمل .

ألعاب خاصة بالرمل :

ويمكن أن نصنع ثقباً في وعاء من البلاستيك ، يملؤه الطفل بالرمل الجاف ، ثم يرفعه ، ليشاهد الرمل وهو يتساقط بانتظام من الثقوب ، ويحدث أصواتا يصغي إليها الطفل بشغف ، ولكن لا يجب أن نترك الطفل

يلعب بالأواني الزجاجية في الرمل ، لما قد يسببه هذا من خطورة .

وفي خلال السنة الثالثة من عمر الطفل ، يظل الرمل وسيلة مهمة من وسائل لعب الطفل . إن الرمل الجاف يشبه السائل عند استخدامه ، ويمكن تركه يتساقط من زجاجة فارغة أو مصفاة أو زجاجة من البلاستيك بها ثقوب .

صندوق الرمل :

ويحسن أن نوفر للأطفال صندوقاً من الخشب أو الكرتون ، نضعه في الشرفة ، ونملأه حتي منتصفه بالرمل النظيف الجاف ، وسيتعلم الأطفال ، يوماً بعد يوم ، أن يحافظوا علي نظافة المكان . كما سيتعلمون كيف يتجنبون وصول الرمل إلي شعر رؤوسهم .

إن المتعة التي يحس بها الأطفال وهم يلعبون بالرمل ، وما يثيره هذا اللعب من خيال واسع ، يستحق من الآباء بعض الصبر والجهد في تعليم الأطفال كيف يلعبون بالرمل ، من غير أن يغمروا أنفسهم به .

اللعب الإيهامي :

كذلك فإن اللعب الإيهامي هو التحول من النشاط الوظيفي العملي إلي النشاط التصوري ، أي من الأفعال إلي الأفكار . وعلي ذلك فإن السماح لهذا اللون من اللعب أن يزدهر وينمو ، إنما يقدم للطفل فرصة هائلة لكي ينمي قدراته الإبداعية والمعرفية ، التي تمكنه من التفاعل علي مستوي تجريدي مع العالم الواقعي فيما بعد .

إن اللعب الدرامي خليط من الواقع والخيال ، ومعني ذلك أن اللعب الدارمي هو نوع من التفكير المبدع عند الأطفال فيما يتعلق بالعلاقات الاجتماعية .

فانطلاقاً من خبرات الأطفال الشخصية ، ورغبتهم في التعرف علي العالم الاجتماعي الذي يعيشون فيه ، ليس فقط بدافع الاستطلاع ، ولكن أيضاً بقصد تحقيق التوافق مع البيئة ، يطرح الأطفال ، بدرجة كبيرةمن التحرر ، عدداً من الأسئلة الافتراضية والإجابات حول العلاقات الاجتماعية المتكاملة .

وكمثال علي هذه الأسئلة : ماذا يعني أن يكون الشخص أماً أو أباً ؟وما هو الطفل الذي أريد أن أكونه ؟ . . إلي غير هذا من أسئلة .

ويؤكد علي هذا التفسير الإبداعي لوظيفة ومفهوم

الدور عند الطفل ، صفات بارزة في لعب الأطفال :
الصفة الأولي هي المرونة الفائقة في الانتقال من دور إلي آخر . فالطفلة التي تلعب الآن دور الأم ، قد تقوم بعد قليل بدور الابنة أو الطبيبة أو المربية .

وهذه العلاقة بين اللعب التمثيلي والإبداع ، جعلتنا نتنبه إلي الدور الذي يمكن أن يقوم به الاباء لتنمية الإبداع عن طريق تشجعيهم للأطفال علي ممارسة اللعب التمثيلي .

ومن الأدوات التي يستعملها الأطفال في اللعب التخيلي ، اللعب المادية التي يملكها معظم الأطفال مثل بيوت الدمي سواء كانت جاهزة أو مصنوعة في المنزل ، والدمي والآلات الميكانيكية والسيارات والطيارات والقطارات والإشارات ، وما أشبه ذلك . ولا يتحتم أن نشتري للأطفال الصغار أشياء غالية الثمن أو معقدة ، فبينما يقدر الطفل الذي عمره ست سنوات نموذجاً

صغيراً لماكينة القطار الحقيقي ، يستحسن أخوه الأصغر قطاراً خشبياً أكبر من الأول . كذلك يولع الطفل الذي عمره سنتان أو ثلاث بنموذج لسفينة نوح ومجموعة من الحيوانات . وسوف يجد الآباء والأمهات أن اللعب الخشبية الرخيصة بوجه عام أفضل من اللعب الصفيح الرخيصة إذ تبقي الأولي مدة أطول ، وليست لها حواف مدببة .

ويمكن أن تشمل أيضاً هذه المجموعة الثالثة من أدوات اللعب المناضد والكراسي ، التي يستعملها الأطفال كقطارات وبيوت ودكاكين ؤأنفاق وبواخر . . إلخ وإذا منعنا الأطفال من استعمال أثاث البيت العادي لهذا الغرض ، فيمكن أن نغطيهم بدلاً منها كراسي قديمة أو رخيصة ، وتضم هذه المجموعة أيضاً المواد العتيقة القديمة في نظر البالغين ، والتي يولع الأطفال بحفظها ، مثل القصاصة والفضلات من

الحرير والدانتلا والشرائط وملابس التشريفة القديمة والصناديق من الكرتون والخشب ، والأواني والأوعية المطروحة جانباً ، والعجل المضلوع ، وأجزاء الساعات أو الأشياء المنزلية غير المستعمة . ويستعمل الأطفال كل هذه أو أي صنف منها من آن لآخر في اللعب الإيهامي الادعائي ، لذا يستحسن خزنها في شنطة أو صندوق . ولا ننسي الوسائد القديمة والسجاجيد والمخدات الي يقدرها الأطفال تقديراً عالياً ، لصنع السرائر حين يلعبون تمثيل الأسرة والمنزل .

اللعب وأعمال البيت :

وكثيراً ما يشكو الآباء والأمهات من تهرب أبنائهم من المسئولية ، ويتشدد البعض الآخر ، فيريد أن تكون حياة الطفل كلها أعمالا وواجبات ، بينما يري البعض الآخر أن سن الطفولة هي سن اللعب واللهو وخلو

البـال ، وأن فـي المسـتقبـل مجـالاً واسـعـاً لمواجـهـة المسئوليات والصعوبات .

والـواقـع أن الـشـخـص الـذي يتـهـرب مـن تحـمـل المسئولـية ، والذي لا يشارك في الأعمال التي يجب أن يساهم فيها ، هذا الشخص لن يعتمد عليه أحـد ، ولن يحبه أحد .

اللعب والمسئولية :

وتنمـية الشعـور بالمسئـولية عن الـغير ، يجـب أن يبدأ مع سنـوات الطفـل الأولي ، لـكن يـجـب أن يـتم هـذا بأسلوب أقرب إلي اللعب منه إلي العمل المنظم الجاد ، حتي لايثـير نفور الطـفل أو ملله .

فـيمكـن مثلاً إثـارة رغبـة الأطفـال في المشـاركة بقدر معقـول في بعض الأعـمال اليومـية وهذا القدر المعقول

لابد أن يتناسب مع عمر الطفل وقدراته وإمكانياته ، فكما أنه من غير الصواب أن نترك الطفل بدون تحمل أية مسئوليات ، كذلك ليس سليماً تحميل الطفل مسئوليات أكبر من طاقته .

عند بلوغ سنتين:

وفي الفترة من سنتين إلي ثلاث سنوات ، يجب الأطفال النفخ في الماء خلال أنبوب من البلاستيك ، ثم يراقبون الفقاعات التي تتفجر في الماء . ويمكن استخدام أنبوب مماثل في توصيل عبوتين من البلاستيك ، ثم يأخذ الطفل في ملاحظة أحد الوعاءين يمتلئ والثاني ينقص تبعا لوضع كل وعاء بالنسبة للآخر إننا عن طريق الماء ، يمكن أن نعلم الأطفال أشياء جديدة كثيرة ، كما نتيح لهم الاحساس بالمتعة والسعادة ، بالإضافة إلي إثارة خيالهم الخلاق .

أهم مراجع البحث

* الحضانة : نفسية الطفل في السنوات الخمس الأولي - تأليف : سوزان ايزكس

ترجمة وتقديم : د. سمية أحمد فهمي - نشر مكتبة الانجلوا المصرية ١٩٦٨ .

* النشاط التلقائي والتعلم الخلاق - تأليف : هيلين وارد واخر - نشر دار النهضة العربية ١٩٦٣ .

$كيف يلعب الأطفال .. للمتعة والتعلم - تأليف : جان شك جروسمان - ترجمة : محمد عبد الحميد أبو العزم - نشر مكتبة النهضة المصرية

* تربية الطفل قبل المدرسة - تأليف : د. سعد مرسي أحمد وكوثر كوجك - نشر عالم الكتب ١٩٨٣

* الأطفال مرآة المجتمع " النمو النفسي الاجتماعي للطفل في سنواته التكوينية – تأليف: د.محمد عماد الدين اسماعيل – سلسلة عالم المعرفة ـ يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ـ الكويت العدد ٩٩ ـ مارس ١٩٨٦ .

* التقرير الختامي لحلقة النهوض بالتعليم قبل المدرسي في جمهورية مصر العربية – نشر المركز القومي للبحوث التربوية ، بالتعاون مع مكتب اليونسكو الاقليمي للتربية في البلاد العربية ـ يونيو ١٩٨١,

*كراسة حول خدمات الجمعية العامة لتدريب العاملين في ميادين الأسرة والطفولة لانتاج لعب الأطفال .– بقلم عبد المحين عفيفي محمد

* الطفل يمكن أن يتعلم منذ نعومة أظفاره - بقلم بوريس ينكتين - مجلة رسالة اليونسكو العدد ٢٠٤

*كيف يلعب الأطفال لكي يتعلموا - بقلم : كيمخا مازوكا-مجلة رسالة اليونسكو العدد ٢٠٤ - مجلة العلم والمجتمع العدد ٥٠ ـ ١٣ ـ مارس / مايو ١٩٨٣

* عدد خاص عن " العلم والألعاب ـ التعلم عن طريق اللعب المنظم " - صادرة عن اليونسكو

* سيكلوجية اللعب - تأليف سوزانا ميلز - ترجمة رمزي حليم يسي - نشر الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٢ .

* تكوين مدركات الأطفال العلمية - تأليف ماري شكلز - ترجمة : د . محمد صابر سليم - سلسلة التعليم في ضوء التجارب رقم ١٩ - مكتبة النهضة

العربية ١٩٦٦ .

* التنشئة العلمية - تأليف : ماريان بيسر - ترجمة : أحمد محمود سليمان -الناشر : الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦ .

* نمو الذكاء عند الطفل - تأليف : برنار فوازو - ترجمة : منير العصري - نشر : مكتبة النهضة المصرية ١٩٧٦

* تنمية الإبداع كهدف من أهداف عقد حماية الطفل المصري - إعداد : يعقوب الشاروني - دراسة قدمت إلي الحلقة عن وثيقة الرئيس مبارك حول عقد حماية الطفل المصري ورعايته ـ نوفمبر ١٩٨٩ (تراجع قائمة المراجع حول الإبداع ، والمبينة في نهاية هذا البحث .

* * *

الفهرس

الأوقات التى يقضيها الآباء مع أطفالهم فى اللعب و التحدث معهم تساهم فى تنشئة الطفل وتثقيفه كما تساهم فى خلق جو أسرى جميل و هادئ.

كيف نربى أطفالنا

سلسلة تهدف الى توضيح كيفية اللعب و القراءة مع الطفل.



ISBN 977-5907-74-8
9799775907744